واحد واللغة واحدة، والثقافة واحدة والامكانيات للتقدّم العلمي والصناعي والعسكري هائلة، بغض النظر عما يظهر من ضعف في القيادة السياسية المجتمعية في هذه المرحلة؛ وهو ضعف مؤقت، نتيجة التحوّل القائم في المجتمع العربي باتجاه استعادة شخصيته الحضارية والفكرية والمجتمعية بالتحرّر من كل ما فرض عليه من قبل الغرب من قوانين وافكار، خلال المائة وخمسين سنة الماضية.

اما بالنسبة للفلسطينيين، فان بعض الحقائق التي سنوردها، تظهر مستقبل هذا الشعب ودوره.

١ ــ ان نسبة طلبة الجامعات من الفلسطينيين تبلغ ٢٪ من عدد الفلسطينيين.

٢ ــ ونسبة تزايدهم الطبيعي تبلغ ٤,٨٪. ان عدد العرب الذين استطاعوا البقاء في اسرائيل عام ١٩١٨ كان ١١٢ الف نسمة، واصبح، في عام ١٩٨٠؛ ستمائة الف نسمة، اي انهم تضاعفوا خمس مرات في ٣٢ سنة، واصبح عدد العرب في الجليل الغربي ٥٢٪ من عدد سكان هذه المنطقة.

٣ ــ ان الفلسطينيين يمتلكون الفائض البشري المتعلم الذي سيحتاجه العرب، وبخاصة دول النفط الى عشرات السنين القادمة؛ وهم يشاركون في كل مجالات التنمية القائمة في الوطن العربي (٧٥ الف معلم ــ ٢٣ الف مهندس، ١٤ الف طبيب، فضلا عن المستشارين الماليين والاقتصاديين، والاداريين ورجال الأعمال والمحامين).

ان مثل هذا الوضع الصحي على المستوى البشري والمجتمعي، وعلى مستوى الدولة الفلسطينية المستقلة القادمة، لن يحتوي على عوامل التفكك والتدمير الذاتي القائمة في دولة اسرائيل، وانما سيجعل من شعب فلسطين عنصر استقرار وتقدّم في المنطقة، اذا تم الوصول الى حل عادل لقضيته واستعادة عادلة لحقوقه الوطنية.

كما ان هذا الاصرار الحاسم لدى شعب فلسطين وقيادته (منظمة التحرير الفلسطينية) على النضال من اجل استعادة حقوقه واقامة السلام القائم على العدل في فلسطين وفي الشرق الأوسط، وما حققه من انتصارات سياسية على مستوى المسرح العالمي الرسمي والشعبي في تأييد قضيته، ونمو وتبلور الفهم والتأييد لحقوقه ونضاله، ان ذلك كله مؤشر واضح ايضا على حتمية نجاح شعب فلسطين ومعه الأمة العربية واصدقاؤه في العالم، في تحقيق اهدافه العادلة مهما طال الزمن النضالي لذلك.

محصلة الواقع القائم

ان الخلفية المتصلة بقضية فلسطين وقيام اسرائيل واهدافها، واهداف كل الأطراف المشاركة في الصراع ووسائلها، وما يتصل بالطبيعة الدولية للصراع التي فرضتها السياسة الدولية ولم تفرضها القضية الفلسطينية، كحالة عدوان على شعب فلسطين، ان هذه الخلفية التي اشرنا اليها بالايجاز الذي يسمح به الوضوح المطلوب للفهم المعقول، تجعلنا قادرين على تقديم صورة على شكل نقاط لمحصلة الواقع القائم بالنسبة لقضية